

عبد الرحمن بن ناصر البراك

تقديم الشيخ العلامة عبد الرحمن بن ناصر البراك

(تلמיד المؤلف)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله عليه وسلم على عبده ورسوله محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين، والتابعين
لهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فهذا كتاب جميل، وجليل القدر؛ من كتب الفقه والحديث والعقيدة والسلوك؛ فإن مؤلفه بناء على أبواب
الفقه من العبادات والمعاملات، وضمنه أدلة كثيرة من الكتاب والسنة عند عرض الخلاف، وقلت: إنه كتاب
حديثٍ؛ لأنَّه اشتمل على عدد كبير من الأحاديث النبوية، مدرسوةً: تخرِيجاً بعزوها إلى مصادرها، وبياناً
لدرجاتها، وحُكماً على أسانيدها ورجالها؛ فشمل ذلك العبادات من الطهارة والصلوة والزكاة والصيام والحج
والصياد، والمعاملات من البيع والنكاح وما يتعلَّق به؛ من الطلاق والعدد والرضاع والحضانة والجنایات والحدود
واللعان والقسامة، وختمه بكتاب القضاء، وقدَّم بين يدي هذه الأبواب مباحث في العقيدة والأداب والأخلاق.

وقدَّم المؤلف الكتاب إلى مباحث، وقسم المباحث إلى لافتات، فالباحث بمنزلة الأبواب، واللافتات
بمنزلة الفصول، وقد تضمنَت هذه المباحث واللافتات كثيراً من المسائل والفوائد الحديثية والفقهية واللغوية،
وعُني المؤلف . رحمه الله . بذكر الخلاف في مسائل الأحكام الفقهية، وذكر أدلة كل فريق، ولم يكن المؤلف .
رحمه الله . مذهبياً، أي: لم يكن مقلِّداً، بل كان يذمُّ التقليد والمقلِّدين، ومن شعره في هذا قوله:

إن المقلد دائمًا متَّخِرٌ وبكل ميدانٍ تراه جبانا

عبد الرحمن بن ناصر الباز

وقال:

وأنا عن التقليد جهذا واقتف الـ وحيين إنك بالسعادة ترفل

والغالب على المؤلف أنه يذكر الخلاف بين الأئمة الأربع، ويرجح ما يعده الدليل، حسب اجتهاده، لذلك كان الكتاب راخرا بالفوائد الفقهية والحديثية واللغوية.

وبعد؛ فلا بد أن يلاحظ القارئ أن المؤلف . رحمه الله . ترك بعض الأبواب الفقهية، كالفرائض والوقف والوصايا وإحياء الموات والعتق والإقرار، والذي يظهر . والله أعلم . أن الشيخ ألف الكتاب في أوقات متفرقة، ولم يتممه، وكل ما كتبه مسودات، يؤكد ذلك أنه لم يكتب له مقدمة يبيّن فيها مقاصده ومنهجه، ولا خاتمة، فجزاه الله خيرا على ما كتبه وقصده، وأجزل مثوبته، وجعل ذلك في ميزان حسناته وثقله. هذا عن الكتاب.

أما المؤلف فهو الشيخ صالح بن حسين العلي أحد أقران شيخنا العلامة الشيخ عبد العزيز ابن باز، وأحد كبار تلاميذ الشيخ الكبير محمد بن إبراهيم آل الشيخ مفتى الديار السعودية، ولدي معرفة خاصة بالشيخ صالح، فأنا أخص تلاميذه به، وله فضل على كبير بالعلم والتوجيه روحياً وبدنياً؛ فقد التقى به في مكة في المسجد الحرام في حدود سنة ١٣٦٥هـ، حيث كنت مقينا هناك مع أهلي، ولعله أعجب بي، فصار يحرص على كثيراً، ومن آثار حرصه على أنه لما كلف بإدارة المدرسة العزيزية في الدّلم سنة ١٣٦٩هـ طلب من أهلي في مكة أن أصحبه إلى الشيخ عبد العزيز ابن باز، حيث كان الشيخ عبد العزيز حين ذاك قاضيا في الدّلم، فضمّني الشيخ صالح إلى أسرته حتى كنت كأحد أولاده، آوي إلى منزله، وأحضر دروس الشيخ عبد العزيز في المسجد وفي بيته، لذا أقول: إني لا أستطيع الوفاء بحق الشيخ صالح إلا بالدعاء، كما قال صلى الله عليه وسلم: «من صنع إليكم معروفا فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافئونه، فادعوا له، حتى تروا أنكم قد كافأتموه»، رواه الإمام أحمد وأبو داود والنسائي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه.

لهذا فإني أخص الشيخ صالح بالدعاء من بين مشايخي حين أدعو لهم، رحمهم الله جميعاً، وغفر لهم، وجزاهم الله عن الإسلام خير الجزاء.

بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

التاريخ: ١٤٤١/٨/٢٦ هـ

الرقم: ٤١/ق/٥٠

المرفقات: -----

عبدالرحمن بن ناصر البراك

ومما أذكره من أخلاق الشيخ وشمائله جوده بالعلم وبالمال، ولم يكن ذا مال، ومن ذلك أنه كان يتآلف كثيراً من طلبة العلم وبخاصة الغرباء، ويدعوهم إلى بيته، فيكرمههم، وفيض عليهم من توجيهاته وفوائده، وقد يسر الله له بذل العلم في عدد من الوظائف التعليمية في الدِّلم والرياض والمجمعه والمدينه وفي مكه، وأسأل الله الكريم العظيم أن يتغمد الشيخ صالح برحمته، وأن يرفع درجاته في جنات النعيم، وأن يصلح ذريته ويمن علينا عليهم بالثبات على دينه القويـ.

كما نسألـه تعالى أن يجزيـ الشـيخـ الـدـكتـورـ مـحمدـ بـنـ سـعـيدـ الـقـحطـانـيـ صـهـرـ الشـيخـ صالحـ عـلـىـ إـحـدـىـ بـنـاتـهـ خـيرـ الـجـزـاءـ، وـزـمـيلـهـ الـدـكتـورـ حـمـيدـ بـنـ عـلـيـ الشـامـيـ عـلـىـ ماـ بـذـلـاـ مـنـ إـخـرـاجـ هـذـاـ الـكـتـابـ، وـتـخـرـيجـ نـصـوـصـهـ الـكـثـيرـةـ، وـأـنـ يـارـكـ فـيـ جـهـودـهـمـاـ، وـيـرـزـقـنـاـ وـإـيـاهـمـاـ إـلـخـلـاصـ فـيـ القـوـلـ وـالـعـمـلـ، وـصـلـىـ اللـهـ وـسـلـمـ عـلـىـ نـبـيـنـاـ مـحـمـدـ وـعـلـىـ آـلـهـ وـصـحـبـهـ أـجـمـعـينـ.

أـمـلاـهـ:

عبدالرحمن بن ناصر البراك



في ٢٦/سبتمبر/١٤٤١ هـ